تربية النشء في اليهودية والإسلام
- دراسة مقارنة -

Child rearing in Judaism and Islam - A comparative study

الأستاذ الدكتور عبد سامي عبد الخالدي
abdsami.abdulkhalidi@aliraqia.edu.iq
رقم الموبايل 07903874996
قسم مقارنة الأديان - كلية العلوم الإسلامية
الجامعة العراقية

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

المستخلص

تهدف الدراسة إلى بيان قضية من القضايا التي اهتمت بها الأديان لا سيما الأديان السماوية، وهي تربية النشء، لما لهذه التربية من أثر بالغ ومباشر في عملية البناء الحضاري للفرد والمجتمع، وقد أولت كل من الديانين اليهودية والإسلام عناية كبيرة بتنشئة الأجيال منذ مرحلة الطفولة وما بعدها من مرحلة الشباب على القيم الدينية والأخلاقية والإجتماعية، وتهدف هذه الدراسة من خلال هذا البحث إلى دراسة عملية تربية النشء في الديانتين السماويتين اليهودية والإسلام وبيان أهم خصائص هذه التربية وأهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: تربية، النشء، اليهودية، الإسلام.

Abstract:

This study aims to highlight an issue that religions, especially monotheistic religions, have been concerned with, namely the upbringing of children, given the profound and direct impact of this upbringing on the process of building the civilization of the individual and society. Both Judaism and Islam have placed great importance on raising generations from childhood through adolescence on religious, moral, and social values. This study aims, through this research, to A study of the process of raising children in the two Abrahamic religions, Judaism and Islam, and an explanation of the most important characteristics of this upbringing, its importance, and its impact on the individual and society.

Keywords: Education, Youth, Judaism, Islam.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد؛

فإن الشريعة الإسلامية اهتمت اهتماماً كبيراً بمرحلة النشء، كونها مرحلة مهمة في بناء الفرد الناشئ واعداده إعدادًا صحيحاً، ليكون مؤهلاً لقيادة المرحلة القادمة بعد بلوغه مرحلة الشباب، وإن عملية التربية عملية طويلة ومستمرة لا يمكن حصرها في مرحلة واحدة من مراحل الحياة، بل إن التربية تبدأ من السنوات الأولى للطفل حتى بلوغه مرحلة النشوء والشباب، إذ تعد هذه المراحل من أهم مراحل نمو الطفل ونشوئه وتكوينه الجسماني والعقلي والنفسي والتربوي والإجتماعي، وهي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية، ووضع الأساسات اللازمة لبنائه وتحديد اتجاهاته وميوله، وغرس تقاليد مجتمعه وعاداته وقيمه لديه، لذلك فإنه من الأهمية بمكان الاهتمام بتربية النشء لأن نتائج هذه التربية لا تعود على الناشئ ذاته فحسب، بل على المجتمع بأسره على المدى البعيد بناءًا على أن التكوين السوي والتربية السليمة للطفل وللناشئ هو استثمار في البناء البشري .

لذلك فإن تربية النشء تُعد الركيزة الأساسية لتطور الفرد والمجتمع، إذ إن هذه التربية تسهم في تنمية الناشئ من مختلف الجوانب كي يكون عنصرًا صالحًا وفاعلاً في مجتمعه بما يحقق الرقي الاجتماعي والإقتصادي، كما تمثل التربية وسيلة لنقل المبادئ والقيم والمعارف بين الأجيال المتعاقبة بما يحفظ على استمرارية الثقافة المجتمعية وبناء الدولة الحديثة .

تتميز التربية في اليهودية والإسلام بعدد من الخصائص، فهي تسعى إلى تهذيب السلوك الإنساني، وتنمية المهارات والقدرات، وترسيخ القيم الدينية التي تُعد أساسًا للبناء الروحي والأخلاقي، كما تهدف إلى تعزيز الإنتماء الوطني والقومي من خلال تعليم اللغة والتاريخ والجغرافية، وتعمل على إعداد الناشئ القادر على الإسهام الفاعل في المجتمع .

أولاً: أهمية البحث .

تكمن أهمية البحث في معرفة أهم خصائص التربية التي أقرتها كل من الديانتين اليهودية والإسلام وكذلك مدى اهتمامهما بمرحلى النشء، وبيان أن الإسلام أولى اهتمامًا كبيرًا بهذه

المرحلة العمرية بما يضمن تهيئة جيل قادر على قيادة المجتمع في المستقبل .

ثانيًا: أهداف البحث .

تهدف دراسة تربية النشء في اليهودية والإسلام إلى ما يأتي:

١ - معرفة مفهوم تربية النشء في اليهودية والإسلام .

٢ - التعرف على وسائل وطرق تربية النشء .

٣ - معرفة مصادر تربية النشء في اليهودية والإسلام .

٤ - عمل دراسة مقارنة بين تربية النشء في اليهودية والإسلام .

ثالثًا: الدراسات السابقة .

من خلال متابعتي لموضوع تربية النشء لم أجد من كتب في هذا العنوان تحديدًا . فكل من كتب إنما كتب في تربية الطفل وليس النشء . ووقفت على بعض الدراسات التي كتبت عن تربية الطفل منها:

١ - التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة ؟، هالة إبراهيم الجرواني – إنشراح المشرفي، (مكتبة إحياء التراث الإسلامي – الإسكندرية – مصر – ٢٠٠٩م) .

٢ - التنشئة الاجتماعية للطفل، أ.د عمر أحمد همشري، ط٢(دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) .

٣ - الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، إشراف: أ.د سهير عادل العطار - أسماء صابر عبد المنعم إبراهيم – أ.د. هدى عبد المحسن، (كلية البنات – جامعة عين شمس – مصر) .

رابعًا: منهج البحث .

لا شك أن منهج البحث العلمي من الأمور البديهية في كتابة أي البحث، إذ من خلال هذا المنهج يمكننا التعرف على تحديد مشكلة البحث وأهميته . وفي بحثي هذا اعتمدت على المنهج العلمي المقارن لبيان الفرق بين خصائص وأهمية تربية النشء بين اليهودية والإسلام .

خامسًا: خطة البحث .

قمت بتقسيم بحثي الموسوم ب(تربية النشء في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة) على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكما يأتي:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة . ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في الدراسة .
المطلب الثاني: أهداف تربية النشء .
المبحث الثاني: تربية النشء في اليهودية والإسلام . ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: تربية النشء في اليهودية .
المطلب الثاني: تربية النشء في الإسلام .
أما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال كتابتي لبحثي هذا .

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في الدراسة

أولاً: التربية في اللغة والإصطلاح .

١ - التربية في اللغة:

التربية: من الفعل (ربى)، بمعنى: نمى وزاد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ٣٩ ﴾ [الروم:٣٩].

ورباه تربية: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية، كان ابنه أو لم يكن [١] .

٢ - التربية في الإصطلاح:

هي: تلك العملية التعليمية المنهجية من الكبار إلى الصغار بقصد تنشئتهم تنشئة حسنة تحقق لهم إنسانيتهم التي كرمهم الله تعالى بها وتحقق إيجاد الفرد السوي الصالح الذي يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات حسب مراحل النمو [٢] . وهي المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها، وتنمية مواهبه واستعداداته كلها، وتوجيه هذه الفطرة وهذه المواهب كلها نحو صلاحها وكمالها اللائق بها، والتدرج في هذه العملية شيئاً فشيئاً وحالاً فحالاً [٣] .

ثانياً: النشء في اللغة والإصطلاح .

١ - النشء في اللغة:

الناشيء: فويق المحتلم، وهو (الغلام والجارية) وقد (جاوزا حد الصغر)، وكذلك الأنثى ناشيء، بغير هاء أيضاً، والناشيء: الغلام الحسن الشباب . والناشئ: حين نشأ، (أي بلغ قامة الرجل)، والنشء: أحداث الناس. يقال للواحد (أيضاً) هو نشء سوء، (وهؤلاء نشء سوء) والناشيء: الشاب، يقال: فتى ناشيء، ويقال للشاب والشابة إذا بلغوا: هم (النشأ) والناشؤون [٤] .

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، ط٣(دار صادر – بيروت – ١٤١٤هـ) ١ / ٤٠١ . مادة (ربى) .

(٢) ينظر: التربية الروحية، علي عبد الحليم محمود، (دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة – مصر – ١٩٩٥م) ص١٨ – ٢٠ .

(٣) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط٢٦(دار الفكر – دمشق – سوريا – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ص١٧ .

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين،

٢ - النشء في الإصطلاح:

من خلال التعريف اللغوي لمعنى النشء يمكننا أن نستخلص منه التعريف الإصطلاحي لمفهوم النشء بأنهم: الأفراد الذين يمرون خلال حياتهم بمرحلة النمو الجسمي والتكوين النفسي والعقلي والإجتماعي، وخلال هذه المرحلة يكتسب النشء المهارات والمعارف، والقيم، ووجهات النظر، والسلوكيات المتوقعة المطلوبة، كي يشغلوا مكانة إجتماعية، والتي بواسطتها يتحول النشء الجديد إلى أعضاء فاعلين ومشاركين في المجتمع، والتي يتم بواسطتها أيضاً تحديد الأدوار وإعادة تفسيرها من فرد لآخر [١] .

ثالثاً: اليهودية في اللغة والإصطلاح .

١ - اليهودية في اللغة:

(اختُلِفَ في كلمة يهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية) [٢]. واليهودية من هود، والهود: بمعنى التوبة والرجوع إلى الحق، هاد يهود هودا، وتهود، فهو هائد وقوم هود: مثل حائل وحول، وبازل وبزل. ويقال أيضاً: هادَ وتَهَوَّدَ، إذا صار يهوديًّا . والهودُ: اليهودُ. وأرادوا باليهود اليهودِيِّينَ، ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا زنجي وزنج [٣]، قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [٤] أي تُبنا، ويقال: هدنا إليك أي: سكنَّا إلى أمرك والهوادة: السكون والموادعة والرخصة والمحاباة . وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا ﴾ [٥] [٦] .

(دار الهداية – القاهرة – جمهورية مصر العربية) ٩ / ٣٥٢، مادة (هود)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤(دار العلم للملايين – بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ١ / ٤٦٣ - ٣٦٤ . مادة (ن ش أ) .

(١) ينظر: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، إشراف: أ.د سهير عادل العطار - أسماء صابر عبد المنعم إبراهيم – أ.د هدى عبد المحسن، (كلية البنات – جامعة عين شمس – مصر) ص١٣ .

(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١(أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ) ص٣٥ .

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٢ / ٥٥٧، مادة (هود) .

(٤) سورة الأعراف: من الآية ١٥٦ .

(٥) سورة الأنعام: من الآية ١٤٦.

(٦) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مراجعة: أ. د. فتحي حجازي، ط١ (مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ٦ / ١٩٤٧، مادة (هود)، النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد

وقوله تعالى: ﴿كُونُواْ هُودًا﴾ (١) . أي يهودا، فحذفت الياء كونها زائدة؛ ويقال: كانوا ينسبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعربت الذال فسموا يهود .

ويهود ومجوس (٢) معرفتان، والألف واللام فيهما زائدتان؛ لأن الاسم لا يعرف من وجهين (٣).

وكلمة (يهود) في الأصل كان اسم مدح من قولهم كما جاء في كتابه عز وجل: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ (٤)، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه المدح، ويقال: هاد فلان إذا تحرى طريقة اليهود في الدين، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ (٥)، والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يَتَعَاطاهُ المسمى به أي المنسوب إليه ثم يشتق منه نحو قولهم: تهود في مشيه إذا مشى مشياً رفيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة (٦) .

٢ - اليهودية في الإصطلاح:

(هم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة وهو أول كتاب نزل من السماء، أعني أن ما كان ينزل على إبراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام ما كان يسمى كتاباً، بل صُحفاً) (٧) .

بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ٥ / ٢٨١، مادة (هود) .

(١) سورة البقرة: من الآية ١٣٥.

(٢) المجوس: كلمة يونانية الأصل، أطلقها اليونانيون على كهنة زرادشت، عندما دخلوا فارس بقيادة الإسكندر الأكبر، ومعناها العظيم أو الهائل. ويرى العلماء أن المجوس مجهولو الأصل، ولا يعلم عن ديانتهم التي لم تكن فارسية أصلها إلا أشياء قليلة، وهم كطائفة يؤلفون جماعة لا يدخل فيها أحد، وتبيح الزواج من الأقارب المقربين، كانوا يرون في عقائدهم عن الكون مبدأين، مبدأ الخير ومبدأ الشر، والواقع أنه لا يوجد في العبادة المجوسية آلهة حقيقيون، وإنما عدد غفير من الشياطين الشريرة، على رأسها الروح الشرير الأعظم. ينظر: موسوعة الأديان القديمة – معتقدات آسيوية، (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)، د. كامل سعفان، ط١(دار الندى - القاهرة – مصر - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) ص٩٠ .

(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط٣(جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ٣ / ٥١٥ .

(٤) سورة الأعراف: من الآية ١٥٦.

(٥) سورة البقرة: من الآية ٦٢ .

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الأصفهاني)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١(دار القلم – الدار الشامية – دمشق – بيروت – ١٤١٢هـ) ٨٤٧ .

(٧) ينظر: الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩ - ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٢(دار المعرفة - بيروت - لبنان - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ١ / ٢١٠ – ٢١١ .

وقد وردت تسميتهم في القرآن بقوم موسى عليه السلام وبني إسرائيل نسبة الى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب واليهود ولم نجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ إطلاق لفظ اليهود على سبيل المدح، على إننا لا نستطيع أن نحدد بالضبط التاريخ الذي أطلقت فيه هذه الكلمة على هذه الطائفة من الناس إلا أن الملاحظ بأن هذه التسمية (اليهود) لم تذكر إلا مواطن الذم كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (١)، وقوله عزَّ وجل: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (٢) . والكثير من الآيات التي تدل على إنهم لُقِّبوُا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله والله أعلم (٣) .

والقول السائد: إنهم سموا باليهود نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط وعمت على الشعب على سبيل التغليب (٤) .

رابعاً: الإسلام في اللغة والإصطلاح .

١ - الإسلام في اللغة:

سلم: السلام والسلامة: البراءة وتسلم منه: تبرأ . والسلم: الإسلام . والسلم: الإستخذاء والإنقياد والإستسلام . وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (٥) .

وقُرأت: السلام، بالألف، فأما السلام فيجوز أن يكون من التسليم، ويجوز أن يكون بمعنى السلم، وهو الإستسلام، والتسليم: بذل الرضا بالحكم، والتسليم: السلام، والسَلَم، بالتحريك السلف، وأسلم في الشيء: سلم وأسلف ومعنا واحد، والتسليم: مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص، التسالم: التصالح . والمسالمة: المصالحة، والسلم، يفتح السين واللام يريد الإستسلام، والإذعان (٦) .

(١) سورة المائدة: الآية ٦٤.

(٢) سورة التوبة: من الآية ٣٠.

(٣) ينظر: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، ط٤(مكتبة فهد الوطنية - الرياض - ١٤٣٣هـ) ص٢١، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص٣٦.

(٤) ينظر: بنو إسرائيل في القران والسنة، د. محمد سيد الطنطاوي، ط٢(دار الشروق - القاهرة - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ص١٣، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة، د. مانع بن حماد الجهني، ط٤(دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٢٠هـ)١ / ٤٩٥.

(٥) سورة النساء: الآية ٩٤ .

(٦) ينظر: لسان العرب ٧ / ٢٤١ – ٢٤٥، مادة(سلم) .

٢ - الإسلام في الإصطلاح:

يمكن تعريف الإسلام بتعريفات كثيرة منها:

أ - في حديث جبريل عليه السلام حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله ﷺ ليسمع الحاضرون ويتعلموا أمور دينهم جاء في هذا الحديث: (أَخْبِرْنِي عن الْإِسْلَامِ) . فقال ﷺ: (الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا) [١] . فالإسلام هو ما جاء في هذا الحديث .

ب - الإسلام: هو الخضوع والإستسلام والإنقياد لله رب العالمين ويشترط فيه أن يكون اختيارياً لا قسرياً، لأن الخضوع القسري لله رب العالمين أي لسننه الكونية أمر عام بالنسبة لجميع المخلوقات، ولا ثواب فيه ولا عقاب قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٢] .

فكل مخلوق خاضع لله ولسنته في وجوده وبقائه وفنائه، والإنسان كغيره من المخلوقات في هذا الخضوع القسري . أما الخضوع الإختياري لله رب العالمين فهذا هو جوهر الإسلام المطالب به الإنسان وعليه يكون الثواب والعقاب ومظهره الإنقياد التام لشرع الله بتمام الرضا والقبول .

ج - ثم خص لفظ (الإسلام) بالدين الذي جاء به محمد ﷺ من ربه وبالإنقياد التام له بلا قيد ولا شرط وبهذا الإنقياد يظهر خضوع الإنسان لله رب العالمين خضوعاً إختيارياً، وهو جوهر الإسلام كما قلنا .

وبهذا المعنى الخاص للإسلام جاء قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [٣] .

(١) صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، راجع ضبطه وأوضح معانيه: محمد تامر، ط١(مطبعة المدني – القاهرة – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) ١ / ٢٩، كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِإِثْبَاتِ قَدَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبَيَانِ الدَّلِيلِ على التَّبَرِّي مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ وَإِغْلَاظِ الْقَوْلِ في حَقِّهِ، (حديث الباب) .

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٣ .

(٣) سورة المائدة: الآية ٣ .

وعلى هذا يكون تعريف الإسلام بمعناه الخاص وهو المطلوب عند اطلاق هذا الإسم (الإسلام: هو الخضوع الإختياري لله رب العالمين، ومظهره الإنقياد لشرع الله الذي أوحاه إلى رسوله محمد ﷺ وأمره بتبليغه إلى الناس) (١) .

المطلب الثاني: أهداف تربية النشء

تتلخص أهداف تربية النشء فيما يأتي:

أولاً: بناء شخصية الناشئ الإنسانية، فمن خلال تنشئته يمكنه اكتساب صفة جديدة ألا وهي الصفة التي تنظم حياته بالأسرة والمجتمع، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته . إن التنشئة تهدف إلى إكساب النشء أو تحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات آدمية السلوك والتصرفات، كما يتحول الناشئ من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية (٢) .

ثانياً: تكوين الناشئ القادر مستقبلاً على أن يكون قادراً بالإعتماد على نفسه بعامة، وحل المشكلات التي تواجهه مستقبلاً في مواقف الحياة المختلفة بخاصة، مع التأكيد على إشراف الوالدين عليه في البدايات الأولى من حياته (٣) .

ثالثاً: تقوم التنشئة السليمة على تنشئة الناشئ على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه، ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى في المجتمعات الأكثر بدائية (٤) .

(١) ينظر: أصول الدعوة، د.عبد الكريم زيدان، ط١٠(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر – بيروت - لبنان - ١٤٢٦هـ) ص٩ - ١٠ .

(٢) ينظر: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ص١٥ .

(٣) ينظر: التنشئة الاجتماعية للطفل، أ.د عمر أحمد همشري، ط٢(دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) ص٢٣ .

(٤) ينظر: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ص١٥ .

رابعاً: تشكيل سلوك الناشئ وضبطه وتوجيهه، ويتم ذلك من خلال اكتساب الناشئ للقيم والمعايير الاجتماعية، وأيضاً من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الناشئ، كما يضع المعايير الاجتماعية التي تساعد الناشئ في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن أنماط السلوك وأساليب التعامل والتفكير المجتمعية التي يكتسبها الناشئ تساعده على اختيار السلوك الأمثل المطلوب واتباعه [١] .

خامساً: غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الناشئ أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم، حيث ينبغي أن لا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية . فالتنشئة الاجتماعية تقوم بتنظيم عملية النمو العقلي والسلوكي والإجتماعي للناشئ [٢] .

سادساً: تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الناشئ، مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لديه، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين، وغيرها من صفات محببة، مما يساعده على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلاً والإنسجام معهم . وجدير بالذكر أن للأسرة هنا دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالهما وتنميتها، وأيضاً في تنمية الضمير الحي لديهم [٣] .

سابعاً: تحقيق الأمن الصحي والنفسي للناشئ، إذ إن التنشئة السوية تساعد الناشئ على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والإضطرابات والمشكلات الأسرية، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية على تكوين الناشئ سليم الجسم والعقل، مما يؤدي بالتالي إلى تكوين المواطن والمجتمع السليمين الصالحين .

ثامناً: اكتساب الناشئ للمهارات الأساسية . فمن خلال اتصال الناشئ بالآخرين والتفاعل معهم، والإشتراك في النشاط الجماعي، يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده

(١) ينظر: التنشئة الاجتماعية للطفل ص٢٣ .
(٢) ينظر: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ص١٥ – ١٦ .
(٣) ينظر: التنشئة الاجتماعية للطفل ص٢٤ .

وتحقيق أهداف المجتمع [١] .

المبحث الثاني: تربية النشء في اليهودية والإسلام

المطلب الأول: تربية النشء في اليهودية

إن التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام تأمر بني الإنسان أن يثمروا ويتكاثروا لا سيما اليهود فقد جاء في سفر التكوين مانصه: (فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى، وباركهم الله، وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملؤوا الأرض واخضعوها) [٢]، وعلى المتزوجين أن ينجبوا إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فقد كان عدم القدرة على الإنجاب سبب من أسباب الطلاق في العصور القديمة، ولذلك فإن التعاليم في الديانة اليهودية توصي بأن يختار الرجل لنفسه امرأة تكون سليمة من الناحية الصحية لكي تستطيع الإنجاب [٣]، إلا أن هذه التعاليم لم توضح لنا في بعض نصوصها الشروط التي يختار على ضوئها الرجل زوجته، فالزواج عندهم يبدأ مع اختيار الرجل لشريكته بغض النظر عن حسبها ونسبها وأخلاقها، إلا أنه يشترط في الوقت نفسه أن تكون متدينة بالديانة اليهودية [٤] . ومن هنا كان ينظر للناشئ منذ ولادته على أنه بركة وإرثاً من الله تعالى وحجر الزاوية لاستمرارية الأمة اليهودية وتراثها . فقد كان يحتفى بقدوم المولود ويدمج في نسيج الأسرة والمجتمع من خلال ممارسات دينية وتقاليد تراثية عريقة [٥].

إن التلمود اليهودي يقرر بأن الطفل يعد يهودياً إذا كانت أمه يهودية، والعكس صحيح، يعد الطفل غير يهودي إذا كانت أمه غير يهودية . دون النظر إلى ديانة الأب هل هو أممي [٦] أو يهودي . وشرع هذا القانون لكي يتأكد المجتمع اليهودي من مصدر ميلاد الطفل، حيث أن

(١) ينظر: المرجع السابق نفسه الصفحة نفسها .

(٢) سفر التكوين ١: ٢٦ – ٢٧ .

(٣) ينظر: الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م، خلدون ناجي معروف، ط١(الدار العربية للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٧٦م) ١ / ٨٧ .

(٤) ينظر: اليهود في العراق ١٨٥٦ - ١٩٢٠، الدكتورة غادة حمدي عبد السلام، ط١(مكتبة مدبولي – القاهرة – ٢٠٠٨م) ص٣٤.

(٥) ينظر: حقوق الطفل بين اليهودية والإسلام – دراسة فكرية استقصائية – د. سلام ارسينان أحمد العبيدي، بحث مقدم إلى مجلة الجامعة العراقية – كلية العلوم الإسلامية، العدد ٣٩، ٢٠٢٥م، ص١٣ .

(٦) أممي: أُممي: هذا الاسم يطلق في الكتاب المقدس على الشعوب غير العبرانيين . ينظر: قاموس الكتاب المقدس، قدم له: الدكتور فيليب حتي، (المطبعة الإنجيلية – بيروت – لبنان – ١٩٦٤م) ص ١١٧.

أبوَّة الطفل أحياناً ما تكون موضع شك . ويدعي اليهود أنه إذا كانت أم الطفل يهودية فيعد هذا الطفل من أخوتهم . ويبرهن الرابيون (١) على صحة هذا التشريع بالإستشهاد بما جاء في سفر التثنية ما نصه: (لا تصاهرهم . بنتك لا تعط لابنه، وبنته لا تأخذ لابنك . لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى، فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً) (٢) . وقد شرح الرابيون هذا المقطع كالآتي: (لا تصاهرهم): أي لا نصاهر الأمم الأخرى . وكلمة (ابنك) لا شك أنه يشير إلى الطفل الذي من الأم اليهودية . لذا ينبغي لنا أن نعد في كل الأوقات والحالات أن كلمة (ابنك) هو يهودي إذا كان من أم يهودية (٣) . وفي مارس (آذار) سنة ١٩٨٣ميلادية، اجتمع المجلس الأعلى للرابيين الإصلاحيين وقرروا بالإجماع قانوناً جديداً مخالفاً تماماً لكل ماسبق . هذا القانون يُسلِّم بشرعية وصحة خط النسب الأبوي، حيث يقول: (إن الطفل المولود من أبٍ يهودي وأم غير يهودية، طفل يهودي، في حالة أن يربي الطفل بداخل الحظير اليهودية)، ثم يعلن جهاراً بعد سن البلوغ أمام المجمع اليهودي (الجماعة) إيمانه الكامل بالمعتقدات اليهودية . ولقد لاقى هذا القانون إقبالاً شديداً في الوسط اليهودي واعتمد كقانون ساري المفعول حتى يومنا هذا (٤) .

لقد برهن الرابيون الإصلاحيون على صحة هذا التشريع بالاستشهاد بما ورد في سفر العدد بما نصه: (أحصوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماءكل ذكرٍ برأسه) (٥) . وجاء أيضاً: (لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه . فلا يتجول نصيب سبط إلى سبط آخر) (٦) . والدليل الأكيد الذي يقدموه، هو تسلسل الكهنوت من الأب لابنه بصورة دائمة، يتوجب أن يكون الأب يهوديًا . فقد جاء في سفر العدد ما نصه: (وقال الرب

(١) الرابيون: جمع رابي . وهي كلمة عبرية تعني: (سيد)، وهو لقب يعطى للمعلمين اليهود . وفي فترة (٧٠م) أي بعد تدمير الهيكل اليهودي كانوا يمثلون القانون والشريعة بين الناس . وبذلك كان الحاخام اليهودي هو صاحب السمو. ينظر: قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، إعداد: أ. د. صلاح قنصوه وآخرون، ط١(مكتبة دار الكلمة - القاهرة – مصر - ٢٠٠٤م) ص٢٧٦

(٢) سفر التثنية ٧: ٣ – ٤ .

(٣) ينظر: الحياة اليهودية بحسب التلمود، القمص روفائيل البرموسي، مراجعة: نيافة الأنبا ايسوذروس، ط١(دار نوبار للطباعة – القاهرة – مصر – ٢٠٠٣م) ص٢٠ – ٢١ .

(٤) ينظر: المرجع نفسه ص٢١ .

(٥) سفر العدد ١: ٢

(٦) سفر العدد ٣٦: ٨ .

لهارون: أنت وبنوك وبيت أبيك معك تحملون ذنب المقدس . أنت وبنوك معك تحملون ذنب كهنوتهم) (١) . وعلى هذا الاستشهاد فإن الكاهن بالذات ينبغي أن يتزوج من يهودية، حتى يكون من حق الابن أن يزاول أعمال الكهنوت، فكيف يتغاضى هذا القانون عن ديانة الأم ؟ (٢) .

أولاً: الخصائص التربوية في الديانة اليهودية .

إن مصطلح (التربية اليهودية) يفترض وجود شعب يهودي موحد له تاريخ ومصير مشترك، وهو ما يفضي إلى نوع تربوي متميز، غير أن هذا الإفتراض يفتقر إلى دعم الحقائق التاريخية، وبالتالي محدوديته في التفسير والتصنيف كبيرة، خلال الفترة الممتدة من استقرار العبرانيين في كنعان في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وحتى تهجيرهم إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، لم يشكلوا شعباً موحداً سوى لفترة محدودة من الزمان، وإن كانوا امتلكوا سمات إثنية ودينياً مرتبطاً بالمكان وثقافة مشتركة ولغة واحدة، ومع احتفاظ العبرانيين ببعض السمات بعد العودة، بدأ انتشارهم في بلدان متعددة وظهرت تجمعات يهودية كبيرة في بابل والإسكندرية في مصر، لكل منها ظروفها الثقافية الخاصة وحركيات مختلفة عن فلسطين، الأمر الذي أدى إلى تطوير مؤسسات تربوية تتناسب مع أوضاعها كأقليات متميزة ثقافياً وحضارياً (٣) . ومن خلال ما تقدم يمكننا إيخاز أهم خصائص التربية في الديانة اليهودية وكما يأتي:

١ - التعليم الديني كمحور أساسي: تُعد دراسة التوراة والتلمود جوهر التربية اليهودية، حيث يُشدد على تعليم الأطفال النصوص المقدسة منذ الصغر لتعميق فهمهم للشرائع والقيم الدينية وتطبيقها في حياتهم اليومية .

٢ - نقل التقاليد والتراث: تُركز التربية في الديانة اليهودية على نقل التراث الثقافي والديني من جيل إلى جيل، من خلال القصص الدينية، والإحتفالات، والممارسات الطقسية، لتعزيز الهوية اليهودية وتأكيد القيم المشتركة .

٣ - الأخلاق والمسؤولية الإجتماعية: تُعزز التربية الدينية قيم الأخلاق، مثل العدالة، والتواضع، والصدق، مع التركيز على احترام الآخرين والإسهام في رفاهية المجتمع، مما يجعل التربية وسيلة

(١) سفر العدد ١٨: ١ .

(٢) ينظر: الحياة اليهودية بحسب التلمود ص٢٢ .

(٣) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ط١(دار الشروق – القاهرة – ١٩٩٩م) ٨ / ٣٩٩ .

لتنشئة أفراد صالحين اجتماعياً ودينياً .

٤ - التعلم المستمر والتفكير النقدي: تشجع اليهودية على التعلم المستمر، وتنمية مهارات التفكير النقدي، إذ تعد المناقشة والبحث في المسائل الدينية والأخلاقية جزءًا أساسيًا من التربية في الديانة اليهودية، مما يعزز الفهم العميق للتعاليم .

٥ - أهمية الأسرة والمجتمع: تُعد الأسرة في اليهودية الوحدة الأساسية في التربية، حيث يلعب الوالدان دور المربي الأول، ويعمل المجتمع والمؤسسات التعليمية الدينية على دعم هذه القيم وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد [١] .

ثانياً: أهمية تربية النشء في الديانة اليهودية .

إن أهمية تربية النشء في الديانة اليهودية هي تنمية الناشء دينياً وأخلاقياً، وذلك من خلال غرس القيم التوراتية وتعليمه الشرائع الدينية منذ الطفولة، لتعزيز فهم الأطفال للمبادئ الدينية وتطبيقها في حياتهم اليومية، كما تسعى إلى ترسيخ الهوية الجماعية والحفاظ على التراث الثقافي اليهودي عبر الممارسات الطقسية والتعليم المؤسساتي . وترتكز على بناء شخصية مسؤولة اجتماعياً، قادرة على الإسهام في رفاهية المجتمع واحترام الآخرين . فضلاً عن ذلك تشجع على التعلم المستمر وتنمية مهارات التفكير النقدي والبحث في النصوص الدينية . كما تُولي أهمية كبيرة للأسرة والمؤسسلت التعليمية الدينية في نقل القيم وتعليم القواعد الأخلاقية والاجتماعية، لضمان استمرارية المجتمع اليهودي وحفظ تراثه عبر الأجيال [٢] .

١ - ترسيخ العقيدة والشريعة: تتمثل أهمية تربية النشئ في الديانة اليهودية في ترسيخ العقيدة والإلتزام بالشريعة منذ الطفولة، كما تؤكد نصوص التوراة فقد جاء ما نصه: (ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس في بيتك، وحين تمشي في الطريق وحين تقوم) [٣] . وهذا النص يبرز أن أهمية تربية النشء الرئيسية هي نقل تعاليم التوحيد والوصايا الإلهية بين الأجيال، وضمان أن يشكل البيت والبيئة الاجتماعية فضاءً

(١) ينظر: خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة، هدايت بشتيوان عبد الله، المشرف: د. فتحي جوهر المزوري، (مجلة الجامعة العراقية - المجلد ٧٤ – العدد ٧ - ٢٠٢٥م) ص٧٥ .

(٢) ينظر: المرجع نفسه ص٢٧٦ .

(٣) سفر التثنية ٦: ٦ – ٧ .

متواصلاً يحيط بالشريعة في جميع تفاصيل الحياة اليومية [١] .

٢ - التنشئة الأخلاقية والاجتماعية: ومن أهمية تربية النشء هي التنشئة الأخلاقية والاجتماعية، حيث سعت تربية النشء في الديانة اليهودية إلى إعداد الناشئ ليكون عضوًا ملتزماً بالجماعة ملتزمًا بالقيم الأخلاقية كالعدل والرحمة وحفظ العهود . وقد أكد المزمور: (أقام شهادة في يعقوب، ووضع شريعة في إسرائيل، أوصى آباءنا أن يعرِّفوا بها أبناءهم، لكي يعرفوا الجيل الآتي، فيضعون على الله اعتمادهم، ولا ينسوا أعمال الله) [٢] . فهذا النص يبرز أن الأهمية من التعليم لا ينحصر في الجانب الديني فحسب، بل يتعداه إلى بناء مجتمع متماسك متمايز بالقيم الروحية والأخلاقية [٣] .

٣ - اكتساب المهارات العملية: ومن أهمية تربية النشء في الديانة اليهودية إكتساب النشء مهارات عملية تتضمن لهم العيش الكريم، ففي التلمود ورد مانصه: (كل من لا يعلِّم ابنه حرفة أو صنعة فكأنما يعَلمه اللصوصية) [٤]، وهو ما يكشف عن رؤية شاملة للتربية لا تقتصر على التعليم الديني، بل تشمل إعداد الناشئ لمواجهة متطلبات الحياة العملية من خلال تعلم صنعة أو مهنة، بحيث يجمع المتعلم بين الثقافة التوراتية والكفاءة الاقتصادية [٥] .

٤ - استمرار الهوية الثقافية: لقد أكد فقهاء اليهود وحاخاماتهم عبر القرون تحقيق استمرارية الهوية الدينية والثقافية لليهود، فالتربية عندهم ليست مجرد وسيلة من الوسائل الفردية، بل إنها وسيلة لحماية الكيان الجمعي من الإندماج والذوبان في المجتمعات الأخرى . ويظهر ذلك بوضوح في شريعة الفصح [٦] حيث جاء ما نصه: (وتخبر ابنك في ذلك اليوم قائلاً: من أجل ما صنع إلي الرب حين أخرجني من مصر) [٧]، وهو ما يبرز أهمية التربية كوسيلة لنقل الذاكرة

(١) ينظر: خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة ص٢٧٦ .
(٢) سفر المزامير ٧٨: ٥ – ٧ .
(٣) ينظر: التناخ، الكتب المقدسة، ترجمة: جمعية النشر اليهودية الجيجة - وفقاً للنص العبري التقليدي – فيلادلفيا – الولايات المتحدة الأمريكية – ١٩٨٥، ص٣٣٢ .
(٤) ينظر: سلسلة ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، تقديم: أ.د محمد خليفة حسن أحمد، ط١(مكتبة النافذة – الجيزة – مصر – ٢٠٨م) ص٤٣٧ .
(٥) ينظر: خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة ص٢٧٦ .
(٦) سفر الخروج ١٢: ١ – ١٤ .
(٧) سفر الخروج ١٣: ٨ .

الجماعية وربط الأبناء بتاريخ الأمة وعلاقتها بالله تعالى [١] .

٥ - تنمية الفكر والمعرفة: فضلاً عن ما تم ذكره من أهمية التربية في الديانة اليهودية فإن للتربية عندهم بعد فلسفي يتمثل في تنمية العقل من خلال دراسة التوراة والجدل الفقهي، وإن دراسة التوراة غاية في ذاتها، لأنها سبيل التقرب إلى الله تعالى، ووسيلة لترسيخ الحكمة والتمييز بين الحلال والحرام . وهذا الهدف يعكس البعد المعرفي للتربية اليهودية، حيث تُعد المعرفة الدينية في حد ذاتها عبادة [٢] .

ويمكن تلخيص أهمية التربية اليهودية في تنمية النشء دينياً وأخلاقياً مع ترسيخ الهوية الجماعية والحفاظ على التراث الثقافي وبناء شخصية مسؤولة اجتماعية، وتشجيع التعلم المستمر وتنمية مهارات التفكير النقدي مع التركيز على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية الدينية في ترسيخ العقيدة والإلتزام بالشريعة منذ الطفولة وتهذيب الناشئ أخلاقياً واجتماعياً، واكسابه مهارات عملية لضمان استمرارية الهوية الدينية والثقافية إلى جانب الاهتمام بالبعد الفلسفي والمعرفي للتربية [٣] .

المطلب الثاني: تربية النشء في الإسلام

تعد الأسرة الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فهي مصدر العادات والتقاليد والأعراف والقواعد السلوكية والآداب العامة، ودعامة الدين والوصية على طقوسه ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وضيفة اجتماعية وهي عملية تربية النشء الاجتماعية والتي بدورها تنظم سلوك الناشئ وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع، وذلك من خلال التعليم والتدريب واستمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية للأسرة مما يساعدها على الاستمرار والبقاء [٤].

(١) ينظر: خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة ص٢٧٦ .

(٢) ينظر: أحكام دراسة التوراة، موسى بن ميمون، ط١(مطبوعات جامعة القدس – القدس – فلسطين – ٢٠٢٠م) ص٢١٠ .

(٣) ينظر: خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة ص٢٧٦ .

(٤) ينظر: الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي ص٢٤ .

ويتضح لنا مما سبق أن عملية التنشئة للطفل لا تتم إلا عن طريق التفاعل الدائم مع البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها، ألا وهي الأسرة والتي تحدد له أهم المواقف الاجتماعية التي يقابلها إبان سنوات طفولته، ومدى تفاعله مع هذه المواقف ومعايير توافقه فيها، حيث تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضوٍ فاعلٍ قادرٍ على القيام بأدواره الاجتماعية ممتثلاً للمعايير والقيم والتوجهات، كما تهدف أيضًا إلى تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك (١) .

أولاً: خصائص التربية الإسلامية .

لا شك أن لكل نظام تربوي خصائصه وصفاته التي تميزه عن غيره من الأنظمة التربوية الأخرى، والتربية - أي تربية كانت – بأهذافها وأهميتها وخصائصها إنما هي الترجمة العملية للفلسفة والثقافة التي تنتمي إليها هذه التربية .

والتربية الإسلامية شأنها في ذلك شأن أي تربية أخرى تتميز بخصائص ذاتية تجعلها بمجموعها تحتل موقعاً فريداً ومتميزاً بين جميع الأنظمة التربوية الأخرى قديمها وحديثها .

وتستند التربية الإسلامية إلى مجموعة من الأسس والخصائص التي تشكل في مجملها المفهوم الحضاري والقيمي الشامل للتربية الإسلامية (٢).

ومن أهم خصائص التربية الإسلامية ما يأتي:

كونها ربانية متكاملة:

تستمد التربية الإسلامية أهدافها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، أي أنها تعتمد على الأصول الاعتقادية والتعبدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية التي نادى بها الإسلام، وهي بذلك تمتاز في أصولها وأهدافها عن التربيات الوضعية التي أوجدها واخترعها فلاسفة ومفكرون مثل: أفلاطون، وأرسطو، وجان جاك رسو، وجون ديوي، وفرويد وغيرهم .

وتميز التربية الإسلامية بأنها ربانية يجعل من أهم أهدافها ربط العبد بخالقه، فيصبح لحياة الفرد معنى، ولأعماله غاية، وتتنامى دوافعه للتعليم والعمل، وتصبح أخلاقه سامية، وتزكو بها

(١) يظر: التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة ؟، هالة إبراهيم الجرواني – إنشراح المشرفي، (مكتبة إحياء التراث الإسلامي – الإسكندرية – مصر – ٢٠٠٩م) ص٤٨ .

(٢) ينظر: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبد الرحمن فهد الدخيل، ط٣(دار الخريجي للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص٢٤ .

نفسه، وبذلك تصبح لحياة الإنسان قيمة، يتفاعل فيها مع خالقه، كما يتفاعل مع أخيه الإنسان كذلك، ومع ظواهر الحياة الكونية المختلفة، فيزداد فيها إيمانه وتمسكه بدينه . والتربية الإسلامية تربية متكاملة، أي إنها تُعنى بشؤون الإنسان في نواحي تكوينه ونموه جميعاً: جسمًا، وعقلاً، وروحاً، وخلقاً، وليس دو ر تنشئة النشء فقط، وهي لا تقوم على التمييز بين العقل والجسم السليم، فتسمو به عليه، وإنما تنظر إلى الإنسان نظرة متكاملة . والإنسان يحتاج إلى أن ينمو عقله وجسمه وروحه بصورة متوازنة، لكي يتمكن من السير في الحياة بأمان وسلام (١) .

كونها تربية سلوكية:

لاتكتفي التربية الإسلامية بالأقوال فحسب، بل تطلب من الإنسان المسلم العمل، ويبين لنا القرآن الكريم اقتران الإيمان بالعمل الصالح مرة تلو الأخرى ليدلنا على هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن ﴾ [مريم:٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الكهف:١٠٧]، ومن الآيات التي يأمرنا بها القرآن الكريم أن نربط القول بالعمل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الصف:٢ - ٣]، ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [مريم:٣٣ - ٣٤].

وتتمثل التربية السلوكية في الإسلام في أمور كثيرة في حياة المسلم كإقامة الصلاة، و إيتاء الزكاة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ ﴾ [مريم:٤٩]، وقوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ﴾ [مريم:٦١]، وفي الصيام بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٣]، كما تتمثل التربية السلوكية في العلاقات الاجتماعية، فعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان علاقة اجتماعية، لضبط سلوك الأفراد تظهر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

(١) ينظر: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ص٢٤ – ٢٥ .

كونها تربية متوازنة:

لا شك أن التربية الإسلامية تربية متوازنة بين أمور الحياة المختلفة، توازن بين الحياة الدنيا والآخرة، وكذلك توازن بين تلبية حاجات الفرد الروحية والحاجات المادية، وهذا التوازن الذي تميزت به التربية الإسلامية يجعلها أقرب ما تكون إلى الطبيعة الإنسانية التي خلق الله تعالى الناس عليها . وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة:١٤٣].

وتحرص التربية الإسلامية على التوازن بين الحياة الدنيا والآخرة . قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [القصص:٧٧]. وقال رسول الله ﷺ: (فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) [١].

وفي هذا الحديث دلالة على أن الإسلام يوازن بين أمور الحياة كلها لكي تسير حياة الإنسان المسلم بخير وبسعادة . وهذا التوازن الذي تقوم عليه التربية الإسلامية لا يوجد عند غيرها من التربيات، فهي ليست تربية مادية ولا وجودية، ولا دنيوية، ولا أخروية [٢].

كونها محافظة ومتجددة:

تستمد التربية الإسلامية مبادئها ومناهجها من القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ فهي تربية محافظة وستبقى محافظة على مر السنين، وهي بهذه الطريقة تساعد الإنسان المسلم لا سيما النشء الجديد على أن يعيش حياة سعيدة وهنيئة تسمو نحو الكمال، ليحقق عبادة الله تعالى، ويقيم شريعته في الحياة الدنيا .

ومما يدل على أن التربية الإسلامية تربية محافظة هو استمرار القيم السامية والمبادئ العالية، والنظم الخالدة التي جاءت بها هذه التربية، وتسعى إلى استمرار بقائها على مر الزمان لتتناقلها الإجيال جيلاً بعد جيل .

وأما كونها متجددة فلمساعد الجيل المسلم لا سيما الجيل الناشئ على فهم كيفية التعامل والتفاعل مع تجارب المجتمعات، وعلى التطورات التي تمر بها الدول على اختلافها، ومع المتطلبات المتجددة لحاجات المسلمين ومصالحهم، وهذا دليل على صلاحية الإسلام لكل

(١) سورة القصص: من الآية ٧٧ .

(٢) صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط٢(دار ابن رجب – دارالفوائد – مصر – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ١ / ٣٩٤، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، رقم الحديث(١٩٧٥) .

زمان ومكان [١] .

وغيرها من الخصائص الكثيرة التي تميزت به التربية الإسلامية عن باقي التربيات والتي لا يسعنا ذكرها كلها ها هنا .

ثانياً: أهمية تربية النشء في الإسلام .

للتربية الإسلامية أهمية كبيرة في تربية النشئ، فهي تربي الناشئ على الاستجابة لأوامر الله تعالى وعبادته، وكذلك هي راحة وطمأنينة للنفس البشرية، وعزة وكرامة للناشئ في حياته وحتى بعد مماته، ويمكننا أن نوجز أهمية تربية النشء في الإسلام بما يأتي:

١ - كونها طاعة لله تعالى:

لا شك أن الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثًا، بل خلقه ليقيم وظيفته التي من أجلها خُلق وهي إقامة دين الله تعالى وعبادته . قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات:٥٦].

وإن مما يتعبد به الإنسان هو مجاهدته لنفسه على طاعة الله تعالى، فيربيها على الإنقياد لآوامر الله جلَّ وعلا، وإلزامها على ترك ما نهى عنه الشرع، وهذه المجاهدة التربوية النفسية من أعظم أنواع المجاهدة حتى وصفت بأنها الجهاد الأكبر [٢] .

وفي تربية الناشئ ومجاهدته لنفسه على عبادة الله تعالى وطاعته، وتعلم العلم الذي يقرب من الله تعالى ويوصل إلى رضاه عبادة وطاعة لله تعالى، ومن هنا تكون التربية مهمة للفرد لا سيما الناشئ في حد ذاته لأن بها تحصل الطاعة لله تعالى [٣] .

٢ - بناء الناشئ المسلم المتحلي بالأخلاق الحميدة الفاضلة:

اهتمت التربية الإسلامية إهتمامًا كبيراً ببلوغ الكمال الإنساني، لأن الإسلام جاء خاتمًا للرسالات الإلهية، وهو يمثل الكمال الديني . لقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [٤] . وإن من تمام الكمال

(١) ينظر: مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ص٢٧ .

(٢) سورة الذاريات: الآية ٥٦ .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢(دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) ١٣ / ٣٦٥ .

(٤) سورة المائدة: من الآية ٣ .

الإنساني بناء الإنسان المسلم ذي الأخلاق الفاضلة . يقول النبي ﷺ : (إِنَّمَا بُعِثْت لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (١) . وقد اهتم الإسلام بالأخلاق الفاضلة . بتربية الفرد لا سيما الناشئ والمجتمع، فامتدح الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ﷺ بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) . ولقد كانت دعوة النبي ﷺ دعوة أخلاقية لتزكية النفوس من أدران الفساد والرذيلة وتطهيرها منها، وإن حسن الخلق سعادة الإنسان ودخوله الجنة، كما يساعده ذلك على الاستقرار والأمن الاجتماعي، وإن سوء الخلق يؤدي إلى شقاوة الإنسان ودخوله النار وعدم استقرار المجتمعات الإنسانية واضمحلالها وسقوطها (٣) .

وقد بيَّن الإسلام مجموعة من القيم السلوكية التي تحكم سلوك الفرد المسلم، وتحدد علاقته بأفراد المجتمع، منها: الصدق، والأمانة، وإتقان العمل، والتواضع، والمحبة، والوفاء بالوعد، والحلم، والتسامح، والرحمة، ومراعاة حقوق الآخرين، وفعل الخيرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وإن اهتمام التربية الإسلامية بالجانب الأخلاقي يعود للأهمية الكبرى في تنمية الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية والمجتمع الإسلامي وتقدمه (٤) .

وهكذا نلاحظ أن التربية الإسلامية تعمل على صياغة الفرد الناشئ صياغة حضارية، كما تعمل عل إعداده إعدادًا شاملاً ومتكاملاً من حيث العقيدة، والذوق، والفكر، والمادة، وأمور حياته جميعاً، لكي يصبح الناشئ المسلم صاحب الرسالة قادرًا على حملها وأدائها، كلٌ حسب موقعه وقدراته، ويحرص على الإبداع، وليزود أمته بالمعرفة والابتكارات والاختراعات والاكتشافات الجديدة التي تساعد على تقدم المجتمع الإسلامي ورقيه (٥).

(١) سورة آل عمران: من الآية ١١٠ .

(٢) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣(دار البشائر الإسلامية - بيروت – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ١ / ١٠٤، باب حسن الخلق، رقم الحديث(٢٧٣) .

(٣) سورة القلم: الآية ٤ .

(٤) ينظر: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الدكتور مقداد يلجن، ط٢(دار الهدى للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ص٧٧ .

(٥) ينظر: مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الدكتور مصطفى محمد متولي، ط١(دار الخريجي للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ص١٧٤ .

٣ - حب وتقدير المجتمع للناشئ:

تهتم التربية الإسلامية بالفرد الناشئ اهتمامًا كبيرًا حيث إنها تكسبه حب وتقدير المجتمع، لأن الناشئ إذا تربى تربية إسلامية صحيحة قام بما أراده الله تعالى منه، فنال نصيبه في الدنيا من تمكين، وثناء حسن، لأنه أحيا قلبه بالإستجابة لله تعالى ولرسوله ﷺ، والقلب الحي يكون فيه حياء يمنعه من القبائح، والقلب الميت الذي لا حياء فيه يسمى وقحًا، فإذا كان كذلك لم يكن في قلبه حياة توجب الحياء . ومن يكن قلبه حيًّا فهو في فضائل الأخلاق يرتع، ومن حسناتها يجني وينعم، وعن السيئات معرض وكاره، ومن يكن كذلك لا شك أنه ينال حب وتقدير المجتمع، لأن المجتمع ينفر من القبائح، ويستأنس للفضائل، وإن للحسنة لنورًا في القلب، وقوة في البدن، وضياءً في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمة في القلب وسواد في الوجه ووهن في اليد ونقصًا في الرزق وبغضًا في قلوب الخلق [١] .

٤ - أمن نفسي للناشئ:

لا شك أن التربية القائمة على المنهج الإسلامي لها عوائد وفوائد عديدة على الاستقرار النفسي، لأن الناشئ الذي يتربى على العقيدة الإسلامية يتحقق له من السكون النفسي، ما لا يتحقق لغيره، فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته الجامعة لمعرفته، والإنابة إليه، ومحبته، والإخلاص له، فبذكره تعالى تطمئن قلوبهم وتسكن نفوسهم .

وتربية النفس على الإيمان تحقق له اطمئنانًا نفسيًّا، لأنه يؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ومن يؤمن بأن المحبوب قد يأتي بالمكروه، والمكروه قد يأتي بالمحبوب، فما عليه إلا الرضا بقضاء الله تعالى وقدره . قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة:٢١٦]. وهذا عام في الأمور كلها، قد يحب المرء شيئًا وليس له فيه خيرة ولا مصلحة، وأن الله تعالى هو أعلم بعواقب الأمور منكم وأخبر بما فيه صلاحكم في دنياكم وأخراكم، فاستجيبوا له وانقادوا لأمره لعلكم ترشدون [٢].

(١) ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، الدكتور محسن عبد الحميد، ط١(دار المنارة للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ص١٣٢ – ١٣٣ .

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢١٦ .

وفي هذه الآية الكريمة عدة حكم وأسرار ومصالح للعبد، فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحبوب، والمحبوب قد يأتي بالمكروه، لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة، لعدم علمه بالعواقب، فإن الله تعالى يعلم منها ما لم يعلمه العبد، وأوجب له ذلك أموراً منها: أنه لا أنفع له من امتثال الأمر وإن شق عليه في الإبتداء، لأن عواقبه كلها خيرات ومسرات ولذات وأفراح وإن كرهته نفسه فهو خير له وأنفع، وكذلك لا شيء أضر عليه من ارتكاب النهي وإن مالت إليه نفسه، فإن عواقبه كلها آلام وأحزان وشرور ومصائب، كما أن هذا الأمر يكسبه الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، وهذا يحقق له درجة عالية من الإطمئنان النفسي .

ومن ناحية أخرى فإن التربية الإسلامية تُبعد الناشئين المتربين بمنهجها عن الجرائم والرذائل التي تحول بين المرء وبين الشعور بالإطمئنان النفسي [1] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ ه)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، ط١(مؤسسة قرطبة – الجيزة – مصر – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢ / ٢٨٤ .

الخاتمة

الحمد لله على توفيقه، والشكر له جلَّ وعلا على إحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

فبعد الإنتهاء من كتابتي لبحثي الموسوم ب(تربية النشء في اليهودية والإسلام – دراسة مقارنة) أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وكما يأتي:

أولاً: النتائج .

١ - تركيز الديانة اليهودية على دراسة التوراة والتلمود كونهما جوهر التربية اليهودية، حيث يتم التشديد على تعليم الأطفال النصوص المقدسة منذ الصغر لتعميق فهمهم للشرائع والقيم الدينية وتطبيقها في حياتهم اليومية .

٢ - إن التربية في الديانة اليهودية ترتكز على نقل التراث الثقافي والديني وذلك من خلال انتقاله من جيل إلى جيل، من خلال القصص الدينية، والإحتفالات، والممارسات الطقسية، لتعزيز الهوية اليهودية وتأكيد القيم المشتركة .

٣ - إن أهمية تربية النشئ في الديانة اليهودية تتمثل في ترسيخ العقيدة والإلتزام بالشريعة منذ الطفولة وحتى مرحلة البلوغ وما بعدها .

٤ - تأكيد فقهاء اليهود وحاخاماتهم عبر القرون تحقيق استمرارية الهوية الدينية والثقافية لليهود، فالتربية عندهم ليست مجرد وسيلة من الوسائل الفردية، بل إنها وسيلة لحماية الكيان الجمعي من الإندماج والذوبان في المجتمعات الأخرى .

٥ - إن التربية الإسلامية تستمد أهدافها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، بمعنى أنها تعتمد على الأصول الاعتقادية والتعبدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية التي نادى بها الإسلام، وهي بذلك تمتاز في أصولها وأهدافها عن التربيات الوضعية التي أوجدها واخترعها فلاسفة ومفكرون مثل: أفلاطون، وأرسطو، وجان جاك رسو، وجون ديوي، وفرويد وغيرهم .

٦ - اهتمت التربية الإسلامية بالفرد الناشئ اهتمامًا كبيرًا، حيث إنها تكسبه حب وتقدير المجتمع، لأن الناشئ إذا تربى تربية إسلامية صحيحة قام بما أراده الله تعالى منه .

٧ - إن التربية القائمة على المنهج الإسلامي لها عوائد وفوائد عديدة على الاستقرار النفسي، لأن الناشئ الذي يتربى على العقيدة الإسلامية يتحقق له من السكون النفسي، ما لا يتحقق لغيره .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
١ - أحكام دراسة التوراة، موسى بن ميمون، ط١(مطبوعات جامعة القدس – القدس – فلسطين – ٢٠٢٠م) .
٢ - الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣(دار البشائر الإسلامية - بيروت – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .
٣ - الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد، ط٤(مكتبة فهد الوطنية - الرياض - ١٤٣٣هـ) .
٤ - الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، إشراف: أ.د سهير عادل العطار - أسماء صابر عبد المنعم إبراهيم – أ.د هدى عبد المحسن، (كلية البنات – جامعة عين شمس – مصر) .
٥ - الإسلام والتنمية الاجتماعية، الدكتور محسن عبد الحميد، ط١(دار المنارة للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .
٦ - أصول التربية الإسلامية، الدكتور خالد بن حامد الحازمي، ط١(دار عالم الكتب للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .
٧ - أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ط٢٦(دار الفكر – دمشق – سوريا – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
٨ - أصول الدعوة، د.عبد الكريم زيدان، ط١٠(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر – بيروت - لبنان - ١٤٢٦هـ) .
٩ - الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١١٩٢ و ١٩٥٢م، خلدون ناجي معروف، ط١(الدار العربية للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٧٦م) .
١٠ - أهداف التربية الإسلامية وغايتها، الدكتور مقداد يلجن، ط٢(دار الهدى للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .
١١ - بنو إسرائيل في القران والسنة، د. محمد سيد الطنطاوي، ط٢(دار الشروق - القاهرة -

بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية – القاهرة – جمهورية مصر العربية) .

١٣ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤(دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

١٤ - التربية الروحية، علي عبد الحليم محمود، (دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة – مصر – ١٩٩٥م) .

١٥ - التناخ، الكتب المقدسة، ترجمة: جمعية النشر اليهودية الجيجة - وفقاً للنص العبري التقليدي – فيلادلفيا – الولايات المتحدة الأمريكية – ١٩٨٥ .

١٦ - التنشئة الاجتماعية للطفل، أ.د عمر أحمد همشري، ط٢(دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) .

١٧ - التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة ؟، هالة إبراهيم الجرواني – إنشراح المشرفي، (مكتبة إحياء التراث الإسلامي – الإسكندرية – مصر – ٢٠٠٩م) .

١٨ - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢(دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .

١٩ - حقوق الطفل بين اليهودية والإسلام – دراسة فكرية استقصائية – د. سلام ارسينان أحمد العبيدي، بحث مقدم إلى مجلة الجامعة العراقية – كلية العلوم الإسلامية، العدد ٣٩، ٢٠٢٥م .

٢٠ - الحياة اليهودية بحسب التلمود، القمص روفائيل البرموسي، مراجعة: نيافة الأنبا ايسوذروس، ط١(دار نوبار للطباعة – القاهرة – مصر – ٢٠٠٣م) .

٢١ - خصائص التربية في الأديان السماوية دراسة وصفية تحليلية مقارنة، هدايت بشتيوان عبد الله، المشرف: د. فتحي جوهر المزوري، (مجلة الجامعة العراقية - المجلد ٧٤ – العدد ٧ - ٢٠٢٥م) .

٢٢ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١(أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ) .

٢٣ - سلسلة ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، تقديم: أ.د محمد خليفة حسن أحمد، ط١(مكتبة النافذة – الجيزة – مصر – ٢٠٨م) .

٢٤ - صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ط٢(دار ابن رجب – دارالفوائد – مصر – ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

٢٥ - صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، راجع ضبطه وأوضح معانيه: محمد تامر، ط١(مطبعة المدني – القاهرة – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٢٦ - الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مراجعة: أ. د. فتحي حجازي، ط١ (مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .

٢٧ - قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، إعداد: أ. د. صلاح قنصوه وآخرون، ط١(مكتبة دار الكلمة - القاهرة – مصر - ٢٠٠٤م) .

٢٨ - قاموس الكتاب المقدس، قدم له: الدكتور فيليب حتي، (المطبعة الإنجيلية – بيروت – لبنان – ١٩٦٤م) .

٢٩ - الكتاب المقدس، بإذن الرؤساء روفائيل بيداويد الأول بطريرك بابل على الكلدان، ط٣٠(دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – لبنان – ١٩٩٣م) .

٣٠ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، ط٣(دار صادر – بيروت – ١٤١٤هـ) .

٣١ - المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط٣(جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - المملكة العربية السعودية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

٣٢ - مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبد الرحمن فهد الدخيل، ط٣(دار الخريجي للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٣٣ - مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الدكتور مصطفى محمد متولي، ط١(دار الخريجي للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

٣٤ - المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف ب(الراغب الأصفهاني)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ط١(دار القلم – الدار الشامية – دمشق – بيروت – ١٤١٢هـ).

٣٥ - الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (٤٧٩ - ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط٢(دار المعرفة - بيروت - لبنان - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) .

٣٦ - موسوعة الأديان القديمة – معتقدات آسيوية، (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)، د. كامل سعفان، ط١(دار الندى - القاهرة – مصر - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .

٣٧ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف ومراجعة، د. مانع بن حماد الجهني، ط٤(دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٢٠هـ) .

٣٨ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، ط١(دار الشروق – القاهرة – ١٩٩٩م) .

٣٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية – بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

٤٠ - اليهود في العراق ١٨٥٦ - ١٩٢٠، الدكتورة غادة حمدي عبد السلام، ط١(مكتبة مدبولي – القاهرة – ٢٠٠٨م).